

فاعلية التفكير المرن وعلاقته بتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية: دراسة مختلطة

نوره سعد الدوسري

باحثة دكتوراه تخصص تربية الموهوبين، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل،

الأحساء، المملكة العربية السعودية

norah.aldossary88@gmail.com

المستخلص. تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة وتوضيح مدى فاعلية التفكير المرن وعلاقته بتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية. انتهجت الدراسة المنهجية المختلطة بالتصميم التتابعي التفسيري، من خلال تطبيق مقياس التفكير المرن كأداة لجمع البيانات الكمية على عينة بلغ عددها (٣٠٠) من الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية، والمقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات النوعية على عينة قصدية تم اختيارها بعد تحليل البيانات الكمية وقد بلغ عددها (١٠) مقابلات. تمت معالجة البيانات الكمية عن طريق الاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS.24)، لقياس التكرارات والمتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط بيرسون (Pearson Correlation). بينما تم تحليل البيانات النوعية من المقابلات من خلال التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) الذي أسفر عن أربع موضوعات رئيسية: انعكاسات إيجابية لتعلم اللغة الإنجليزية على ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية - والتي شملت عدة نواحي-، مبررات تعلم اللغة الإنجليزية لذوي الموهبة في المرحلة الجامعية، انعكاسات إدراك ووعي الطلبة بمفهوم التفكير المرن والعلاقة الإيجابية بين اللغة الإنجليزية والتفكير المرن، وأخيراً الصعوبات المحتملة لعدم إجادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية. وقد أثبتت نتائج التحليل الكمي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير المرن ككل ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة وعلى مستوى أبعاد التفكير المرن ما عدا بُعد الانفتاح على الأفكار الذي تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية في العلاقة. بينما جاءت نتائج التحليل النوعي مؤكدة ومفسرة للنتائج الكمية، حيث إنها تؤكد على تأثير تعلم اللغة الإنجليزية على فاعلية التفكير المرن وتأثيرها في درجة المرونة والتكيف في أساليب التفكير وأنماط التعلم وجوانب عديدة من شخصية المتعلمين من ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم.

الكلمات المفتاحية: التفكير المرن، المرونة المعرفية، تعلم اللغة الإنجليزية، ثنائية اللغة، ذوي الموهبة، المراحل الجامعية.

المقدمة

يتخذ العلم مكانته الجوهرية في حياة البشر باختلاف أعراقهم وألوانهم وجنسياتهم ولغاتهم. ويعد العلم والتعلم من أهم المراحل الأساسية لنمو الإنسان وتكوين كينونته الذاتية وتأسيس معرفته وقدراته العقلية وجوانب شخصيته. مما لا شك فيه، أن وجود العقل هو ما يميز البشر عن غيرهم من المخلوقات، وذلك بما فيه من القدرات الهائلة والضخمة للقيام بالعمليات العقلية المعقدة بكفاءة عالية التي أنعم الله بها على خلقه من البشر. ومن العمليات العقلية المعقدة هي عملية اكتساب وتعلم اللغة، التي من شأنها المساهمة في مساعدة الإنسان في التعبير عن أفكاره وآرائه وتخليد إسهاماته الحضارية والاجتماعية والعلمية عبر العصور. كما أن اكتساب اللغة يعد شكلاً من أشكال التواصل البشري الاجتماعي بكل وسائله المنطوقة أو المكتوبة أو المقروءة (الهوارنة، ٢٠١٦). ومن أهم اللغات في وقتنا الحالي هي اللغة الإنجليزية، لأنها من أكثر اللغات استخداماً في العالم أجمع وهي اللغة الأساسية لمعظم العلوم الحديثة وتعتبر مصدر رئيسي للدراسات والأبحاث -وبالأخص ما يهتم بمجال الموهبة وتربية الموهوبين- والكثير من العلماء يجيدون التحدث والكتابة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية على الأقل. كما يجب الذكر أن العديد من الجامعات العربية والعالمية تشترط اجتياز اختبار اللغة الإنجليزية بكل أنواعه، على سبيل المثال (IELTS, TOFEL, or STEP)، كشرط أساسي للقبول في جميع المراحل الدراسية في الجامعة كالبيكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه. لذلك عملية اكتساب اللغة (خاصة اللغة الإنجليزية) تؤثر في العديد من جوانب حياة الطلبة في المرحلة الجامعية، ومنها التأثير على أنماط التفكير المتعددة. ومن أهم هذه الأنماط هو نمط التفكير المرن الذي يقوي ويعزز من القدرة التكوينية للطلبة في مواجهة المتغيرات والتحديات المختلفة التي يواجهونها خلال فترة دراستهم الجامعية، لذلك من القضايا الهامة التي يجب التطرق إليها فيما يخص الموهوبين هي بيان تأثير وفاعلية تعلم اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالتفكير المرن في المراحل المتقدمة من حياتهم، مما يسهم في تعظيم فرصهم في التعليم والعمل وجميع نواحي حياتهم.

مشكلة الدراسة

كما هو معلوم أن الموهوبين والموهوبات هم الثروة والوقود البشري لنهضة الدول المتقدمة، ولا شك أن الدول العظمى تدين بتطورها وتقدمها إلى إبداع وإنتاج موهوبينها (الأتربي، ٢٠١٩)، لذا لا تتردد هذه الدول في بذل الكثير من الأموال والجهد لتوفير كل الفرص المتاحة لاكتشاف ورعاية وتنمية الموهوبين والموهوبات بما يضمن لهم استرداد أضعاف ما تم صرفه عليهم في بناء ونهضة اقتصاد دولهم ومجتمعاتهم. ولطالما كان دور الموهوبين بالغ الأهمية في تمثيل دولهم ومجتمعاتهم في المسابقات والمحافل الدولية مما يعكس صورة مشرفة

لجودة التعليم المقدم وجودة مخرجات التعليم ككل للعالم أجمع. والاهتمام بالتعليم من الركائز المهمة لبداية رعاية وتنمية الموهوبين والموهوبات، التي عن طريقها تبدأ عملية الاكتشاف والتنقيب بوجود الموهبة وصلها وتعزيزها بعد اكتشافها. ولما كان لاكتساب وتعلم اللغة من أهمية بالغة في تشكيل شخصية الموهوب وتنمية طرق تفكيره ورؤيته للأفكار الجديدة وتعزيز الجوانب المعرفية والأكاديمية والاجتماعية ورفع نسبة الفرص التي قد تتاح له في المستقبل، كان من الضروري دراسة تأثير اكتساب وتعلم اللغات وبشكل خاص تأثير تعلم اللغة الإنجليزية على هذه الجوانب من خلال دراستهم في المرحلة الجامعية مما يؤهلهم ويحقق لهم فرص مستقبلية أكثر نجاحاً وتميزاً.

فقد أولت الدولة وكذلك وزارة التعليم اهتماماً كبيراً بتعليم اللغات لأهميتها في تعلم ونقل العلوم والمعارف كما نصت المادة (٥٠) من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: "تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية على الأقل بجانب لغتهم الأصلية، للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى، وإسهاماً في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية". ومن هذا المنطلق، بدأ اهتمام وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بمناهج اللغة الإنجليزية خلال عملية تطوير المناهج الدراسية في السنوات الأخيرة (العليان، ٢٠١٩). ولطالما كانت عملية اكتساب اللغة للفرد من العمليات الهامة خلال مراحل العملية التعليمية من عدة نواحي، أولاً: باعتبارها عملية معرفية إدراكية تساعد الفرد في اكتساب المعرفة والعلم وإدراك ما يدور حوله في بيئته الاجتماعية، ثانياً: باعتبارها وسيلة للتعبير عن نفسه وعن أفكاره ومشاعره (سواءً شفهياً أو كتابياً)، ثالثاً: باعتبارها طريقة تواصل اجتماعية عالمية. ومما يكسب اللغة صفتها الاجتماعية العالمية هي اكتساب وتعلم اللغات الثانية أو تعددية اللغات، وهي أحد أهم وسائل التواصل بين الشعوب وخاصة اللغة الإنجليزية كونها أكثر اللغات العالمية انتشاراً واستخداماً حول العالم.

يمكن أن يؤثر اكتساب وتعلم لغة ثانية وما فيها من الانفتاح على الثقافات المتعددة في تعزيز زيادة المرونة الفكرية والعقلية، حيث من المرجح أن يكون متعددي اللغات مطلعين ومدركين للرموز اللغوية والخلفيات الثقافية والاجتماعية، على عكس أحادي اللغة (Kim & Runco,2022) لذا، فإن تعلم واكتساب عدة لغات يزيد من فاعلية التفكير المرن لدى المتعلمين ويسهم في تعزيز قدراتهم الإبداعية وتطوير مهارة الطلاقة والأصالة في توليد وإنتاج العديد من الأفكار والرؤى المختلفة. وكذلك يساعد التفكير المرن على رفع القدرة التكيفية للطلبة التي تقوي عزيمتهم في مواجهة المواقف الحياتية الصعبة والهامة في المراحل الجامعية. العديد من الدراسات والأبحاث الخاصة في المجال التربوي بحثت وأظهرت عدة نتائج إيجابية

حول مدى فاعلية التفكير المرن على المتعلمين بشكل عام في المراحل الجامعية، وكذلك مدى فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية في تكوين وتشكيل شخصية ذوي الموهبة وأساليب تفكيرهم وأنماط تعلمهم، لكن لم تتطرق هذه الدراسات والأبحاث إلى قياس ورصد تأثير هذا الهرم التفاعلي الذي يعكس مدى فاعلية وعلاقة التفكير المرن بتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية. لذلك، في هذه الدراسة سوف يتم تسليط الضوء على فاعلية التفكير المرن وعلاقته بتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية. كما سوف يتم في هذه الدراسة تقصي الأسباب التي أدت إلى ندرة الدراسات والأبحاث في الأدبيات العربية والأجنبية التي تتطرق وتبحث في أهمية ثنائية اللغة وتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة، وأهمية التفكير المرن ودوره في تشكيل شخصية ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية، مع بيان تأثيراتها وتبعاتها وانعكاساتها.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للتوصل إلى إجابات للأسئلة التالية :

١. ما مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟
٢. ما مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟
٣. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير المرن ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟
٤. ما مدى فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية؟

أهداف الدراسة

- الكشف عن أهمية تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.
- الكشف عن أهمية التفكير المرن ودوره في تشكيل أنماط التفكير والجوانب الشخصية لذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.
- البحث عن إمكانية وجود علاقة بين تعلم اللغة الإنجليزية والتفكير المرن لدى ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.
- التعرف على مدى ارتباط تعلم اللغة الإنجليزية والتفكير المرن لدى ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.

• سد الفجوات المعرفية في أدبيات مجال تربية وتعليم ذوي الموهبة، وبالأخص فيما يتعلق بدور التفكير المرن وعلاقته بتعلم اللغة الإنجليزية لدى ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.

أهمية الدراسة

ترتكز أهمية الدراسة من ناحيتين الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية وهي كالتالي:

الأهمية النظرية:

- تسليط الضوء على الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية وهم فئة هامة في مرحلة تعليمية جديرة بالاهتمام والدراسة والاستثمار الأمثل.
- ندرة الدراسات والأبحاث العربية فيما يخص التفكير المرن وعلاقته باللغة الإنجليزية للطلبة الجامعيين في مجال تربية ذوي الموهبة.
- أهمية إثراء الحقل التربوي ومجال تربية الموهوبين فيما يخص مفهوم التفكير المرن وأهميته وتأثيره وتبعاته وانعكاساته على الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم.
- أهمية إثراء الحقل التربوي ومجال تربية الموهوبين فيما يخص تأثير تعلم اللغات واللغة الإنجليزية على وجه الخصوص وأهميتها وتأثيرها وتبعاتها وانعكاساتها على الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم.

الأهمية التطبيقية:

- صعوبة تصنيف وقياس التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة باختلاف مستويات اكتسابهم للغة (أحادي اللغة، ثنائي اللغة، متعدد اللغات).
- قلة المقاييس التي تقيس تأثير ثنائية اللغة أو تعددية اللغات في تحقيق مزايا المرونة المعرفية والعقلية وتعزيز التفكير المرن.
- حث التربويين والقائمين على برامج ذوي الموهبة على الاستثمار الأمثل من الانعكاسات الإيجابية للهرم التفاعلي الذي يعكس مدى فاعلية وعلاقة التفكير المرن بتعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية.

مصطلحات الدراسة

ذوو الموهبة (Gifted Students)

استناداً إلى موقع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (٢٠٢٣): "التعريف الذي تم اعتماده من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة بموجب قرار وزاري رقم ٨٧٧ في ٦/٥/١٤١٨ هـ حيث يعرف الموهوبون بأنهم الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافق لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية."

اكتساب اللغة (Language Acquisition)

الطريقة التي يتعلم بها الناس فهم اللغة واستخدامها، وكذلك إنشاء جمل وكلمات للتواصل، ويشير مصطلح "اكتساب اللغة" عادةً إلى اكتساب اللغة الأولى، والذي يفحص كيف يلتقط الأطفال لغتهم الأم. على عكس اكتساب اللغة الثانية، والذي يركز على اكتساب اللغة للبالغين والأطفال، فهذه عملية مختلفة (Mustakim, 2019).

التعريف الإجرائي: هي غالباً تعني عملية تعلم اللغة الأم من حيث الفهم والقابلية لإنتاج مخزون لغوي وإمكانية التواصل في سياق لغوي.

رابطة موهبة (Mawhiba Alumni)

هي رابطة تم تأسيسها تحت مظلة مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" بهدف "تعزيز التواصل مع الموهوبين الذين مروا على برامج موهبة بعد وصولهم للصف الثالث الثانوي وصفوف الجامعة والذين هم في سوق العمل من خلال بناء شبكة فعّالة لتبادل الخبرات العلمية والعملية فيما بينهم، إضافة لخلق فرص تعاونية وتطوعية لغاية سامية، وتعزيز دور الشباب في خدمة مجتمعاتهم، وصناعة قادة ذوي قدرات فذة وكفاءات عالية، يسهمون في دفع عجلة التنمية والاقتصاد المعرفي" (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع، ٢٠٢٣).

التفكير المرن (Flexible Thinking)

"قدرة المتعلم على النظر إلى الأمور ومواقف الحياة من زوايا وطرق مختلفة (Sternberg & Powell, 1983). التعريف الإجرائي: هي أحد أوجه التفكير الإبداعي والذي يركز على مرونة المعالجات العقلية وأساليب التفكير التي تسمح للمتعلم بالنظر إلى المشكلة من وجهات نظر

مختلفة والتفكير في طرق متعددة لحل المشكلة بسبب ثنائية اللغة واطلاعهم على سياقات ثقافية واجتماعية ولغوية متعددة.

المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility)

هي القدرة على تكيف سلوك الفرد بشكل مرن ومناسب وفقاً لبيئات مختلفة ومتنوعة (Armbruster & et al, 2012).

"المرونة المعرفية هي قدرة الفرد على تكيف استراتيجيات المعالجة المعرفية مع الظروف البيئية الجديدة وغير المتوقعة" (Cañas et al., 2003).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: الكشف عن وجود علاقة بين تعلم اللغة الإنجليزية والتفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية.

الحدود المكانية: الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية والمبتعثين للدراسة في الخارج.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثالث ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م.

الحدود البشرية: الطلبة ذوو الموهبة في المراحل الجامعية (تم الاستعانة بأعضاء رابطة موهبة التابعة لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع).

الإطار النظري والدراسات السابقة

- انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير "تكوين التفكير المرن"

اللغة سمة من السمات التي تفردها البشر عن غيرهم من سائر المخلوقات. لا يختلف اثنان على أهمية اللغة وتكوينها وتخليدها لتاريخ البشرية على مر العصور، ولكن الحديث عن أهميتها يشوبه بعض الغموض وذلك لصعوبة فهم مراحل اكتسابها وتعلمها ودلالاتها ومستويات إجادتها واضطرابها وغيرها من الأمور الغامضة. ومما لا شك فيه أن علاقة اللغة بالإدراك هي من أكثر الأمور التي تركت الباحثين في تساؤل وحيرة لوقت طويل. ترتبط اللغة بشكل مباشر بعمليات الإدراك والتفكير وهما من أهم العمليات الوظيفية العقلية للإنسان، وهو يستخدم اللغة كوسيلة للتعبير عن إدراكه وفهمه لمحيطه وبيئته ومجتمعه وعمما يفكر به اتجاههم. والجدير بالذكر، أن كل عملية معرفية إدراكية لا تكاد تخلو من القدرات اللغوية كجزء أساسي من هذه

العمليات المعرفية والإدراكية (شفارتس، ٢٠١٥). كما وصف شفارتس اللغة أنها "قدرة إدراكية مميزة للإنسان"، هذه القدرة تجعل الإنسان يستخدم اللغة كأداة لصياغة وتصوراته وتأملاته في الحياة. كذلك بإمكان الإنسان تكوين سمات دلالية ذات معاني للكلمات التي يستخدمها، بحيث يضمنها في معجمه اللغوي الإدراكي. ومن هذا المعجم والسمات الدلالية يستطيع الإنسان أن يبني نظاماً لغوياً إدراكياً خاصاً به يسهل تواصله مع المجتمع والبيئة من حوله.

العلاقة بين علم اللغة والتفكير محط اهتمام العلماء رغم اختلافهم وجدالهم المستمر، فقد تنوعت وتباينت الآراء في بيان علاقة اللغة بالتفكير ويمكن حصرها في ستة آراء رئيسية كما ذكرها (الزغول والزرغول، ٢٠١٤) كالتالي:

- اللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة.
- التفكير يصوغ اللغة ويؤثر فيها.
- اللغة هي التي تصوغ الفكر وتؤثر فيه.
- التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما.
- التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما بعضاً لكن كلاً منهما يؤثر في الآخر.
- فرضية العالمية اللغوية.

تكاد تكون هذه الآراء المتباينة دليلاً دامغاً لمستوى التعقيد في فهم العلاقة بين علم اللغة وعمليات التفكير، مما يعكس مدى تعقيد عمل العقل البشري وصعوبة فهم أقصى إمكاناته وقدراته. ولكن وجود العلاقة بينهما يعني وجود التأثير بطريقة ما، مما يعني أن اللغة تتأثر بالتفكير، وبالمقابل التفكير يتأثر باللغة في مراحل معينة وهكذا. ومن هذا المنطلق، من الممكن تفسير العلاقة بين اللغة والتفكير بأن صياغة البناءات اللغوية وتكوينها تتأثر بأنماط وأساليب التفكير، وبالتالي الأنشطة العقلية والتفكيرية يتم التعبير عنها باللغة، حيث يتم توظيف اللغة للتعبير عن التفكير والعمليات المعرفية.

علاوة على ذلك، القدرة على اكتساب وتعلم اللغات وارتباطها بعمليات التفكير تتضمن مفهوم النسبية اللغوية، حيث "يؤكد مفهوم النسبية اللغوية على امتلاك المتحدثين بلغات مختلفة لأنساق معرفية مختلفة، وأن هذه الأنساق المعرفية المختلفة تؤثر في الطرق التي يفكر بها هؤلاء الأشخاص في مختلف الأشياء" (ستيرنبرغ، ٢٠١٧).

ينظر العديد من العلماء والمهتمين في مجال تربية ذوي الموهبة إلى المرونة كجزء من أجزاء اختبارات القدرات الإبداعية (جيلفورد وتورانس)، وكذلك يشار إليها في الكثير من نظريات حل المشكلات الإبداعية (Jameel, & Mohamood, 2017). كما تم تصنيف القدرات

الإبداعية إلى أربعة أوجه أو أربع قدرات أساسية: "الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسع. الطلاقة هي القدرة على إنتاج الكثير من الأفكار، والمرونة هي القدرة على تخيل وإنتاج أفكار من أنواع مختلفة، والأصالة هي القدرة على خلق أفكار غير شائعة وجديدة. بينما التوسع هو القدرة على تعزيز وتوسيع الأفكار الحالية بمزيد من التفاصيل" (Constantinides,1996). لذا، يعد التفكير المرن أحد أهم وأبرز وجوه التفكير الإبداعي التي بدورها تتأثر وتتطور بتعدد اللغات، حيث أكدت الكثير من الدراسات والأبحاث أن اكتساب عدة لغات ينعكس إيجابياً على التفكير المرن الإبداعي. كما أثبتت عدة دراسات حقائق مفادها أن ثنائي اللغة استطاعوا التميز والتفوق على أقرانهم من أحادي اللغة في مقاييس الإبداع وكذلك في المهام الإبداعية المختلفة (Kim & Runco, 2022). عند اكتساب لغة ثانية، فإن المتعلم يبني جاهزية ذهنية للانفتاح والانغماس في عدة ثقافات وبيئات مختلفة عن ثقافته وبيئته المحلية، ويصبح لديه مخزون ثري من الرموز اللغوية الثقافية التي تعكس الثقافات الأخرى بأفكارها ووجهات النظر المتعددة والمختلفة مما يسهم في تعزيز المرونة المعرفية والفكرية.

ركز (Kharkhurin,2017) في دراسته على عمليات المعالجة المعرفية الخاصة بالذاكرة ثنائية اللغة وتأثيرها في تنمية وتطوير الأداء المعرفي وبالتالي تنمية وتطوير قدرات التفكير والإدراك والأداء الإبداعي، حيث استخدم المنهج التجريبي للمقارنة بين مجموعتين: طلاب الجامعات ثنائية اللغة (اللغة الروسية والإنجليزية) وطلاب الجامعات أحادية اللغة (اللغة الروسية)، وأسفرت النتائج على أن الطلبة في الجامعات ثنائية اللغة أحرزوا درجات مرتفعة في اختبار المرونة الإدراكية الإبداعية مقارنة بنظرائهم من الطلبة في الجامعات أحادية اللغة، وأكدت على أن زيادة الوعي اللغوي قد يسهل ويعزز المرونة المعرفية. علاوة على ذلك، فقد استطاع (إغبارية، ٢٠١٦) رصد تأثيراً إيجابياً في مستوى التفكير الإبداعي التباعدي لدى أطفال الصف الثالث الأساسي ثنائي اللغة في دراسته التي سعت إلى التعرف على مستوى التفكير الإبداعي التباعدي لدى أطفال الصف الثالث الأساسي في ضوء تعلم اللغة (أحادي اللغة/ ثنائي اللغة) واختلاف الجنس. وكانت عينة الدراسة (٢٠٠) طالب وطالبة وكانت أعمارهم بين (٨-٩) سنوات، (١٠٠) طالب وطالبة من المدارس ثنائية اللغة (تدرس لغتين معاً؛ اللغة العربية والإنجليزية وهي مدارس خاصة)، و(١٠٠) طالب وطالبة من المدارس أحادية اللغة (تدرس لغة واحدة؛ اللغة العربية وهي مدارس حكومية)، في مدينة الناصرة - فلسطين، باستخدام مقياس التفكير الإبداعي التباعدي الذي طوره سرحان (٢٠١٤).

- انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير - "تكوين التفكير المرن" لذوي الموهبة

فيما يخص انعكاسات تعلم اللغة الثانية على الطلبة ذوي الموهبة، فقد تناولت بعض الدراسات هذه الفئة التي تعتبر من الفئات التي لا يتم تمثيلها بشكل كبير في برامج الكشف ورعاية ذوي الموهبة وهم ثنائيي اللغة أو متعددي اللغة من ذوي الموهبة. فقد هدفت دراسة (Danzak, 2020) إلى اختبار اللغة الأكاديمية في بعض الكتابات التفسيرية للطلاب الموهوبين ثنائيي اللغة مقارنة بالطلاب الموهوبين أحاديي اللغة في مدرستين حكوميتين في شمال شرق الولايات المتحدة. كانت عينة الدراسة مكونة من (٦٥) طالب منهم (٣٢) ثنائيي اللغة في الصفوف ٤-٨ والبقية من الطلبة أحاديي اللغة. من خلال الكتابات التفسيرية للطلبة، تمت مقارنة النتائج على مستوى الكلمات والعبارة والجمل والنص بالنسبة للكتابة الإنجليزية ثنائية اللغة مقابل الكتابة الإنجليزية للذين يتحدثون لغة واحدة، والكتابة الإنجليزية ثنائية اللغة مقابل الكتابة الإسبانية. تم تسجيل درجات أعلى لثنائيي اللغة الإنجليزية في معظم مقاييس مستوى الكلمات والجمل التقليدية، بينما تم تسجيل درجات متساوية في التنوع المعجمي، ومستوى العبارات. وتبين أن في الكتابات التفسيرية التي كانت باللغة الإنجليزية، لم يختلف ثنائيو اللغة وأحاديو اللغة بشكل كبير في أي مقياس. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الكتابة الإنجليزية والإسبانية متشابهة في المحتوى والبنية، مما يشير إلى نقل المهارات على مستوى النص بين اللغتين.

بينما هدفت دراسة (Dolas, Jessner, & Cedden, 2022) إلى معرفة المزايا المعرفية المحتملة للتعلم متعدد اللغات على الوعي اللغوي والذاكرة العاملة وحجم معجم اللغة الأولى لعدد من الأطفال المنتظمين والموهوبين في برامج تعليمية في نموذج ديناميكي لمنظور تعدد اللغات، على عدد من المشاركين الأحادي والثنائي ومتعددي اللغات البالغ عددهم (١١٧) وتتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١١، من مدارس مختلفة. وخلصت الدراسة إلى أن النتائج لم تقدم ارتباطات إيجابية بين التعلم متعدد اللغات والوعي اللغوي والذاكرة العاملة وحجم معجم اللغة الأولى فحسب، بل ساهمت أيضًا في تحديد الموهبة اللغوية وإعادة تصورها.

بعد تفسير العديد من نتائج الدراسات والأبحاث السابقة، اتضح أن ذوي الموهبة ثنائيي أو متعددي اللغات يتميزون بعدة مزايا تميزهم عن غيرهم من أحاديي اللغة. يتمتع الطلاب ذوي الموهبة بخصائص فريدة وأساليب مميزة في التفكير والتعلم، مما يعني أن لديهم قدرة لغوية فائقة تمكنهم من استخدام اللغة بشكل فعال في تلقي المعلومات وفهمها وإنتاجها ونقلها (Yunus, Sulaiman, & Embi, 2013) وكذلك، حقق ذوي الموهبة ثنائيي اللغة مستويات

عالية وسريعة من معالجة للمعلومات والمعالجة الاستراتيجية ومهارات الإدارة الذاتية في المواقف التعليمية اللغوية. (Ismail & Abdel-Majeed, 2006) بالإضافة إلى ذلك، أن الطلاب ذوي الموهبة يمتلكون دافعية وتحفيز عالي لتعلم اللغة الإنجليزية، وذلك بسبب إيمانهم ومعرفتهم بأهمية تعلم اللغة الإنجليزية بهدف الوصول إلى النجاح في جميع مجالات الحياة (Yunus, Sulaiman, & Embi, 2013). كما وجدت بعض الدراسات أن العلاقة بين التعددية اللغوية والموهبة اللغوية بإمكانها تمييز متعلمي اللغات المتعددة عن غيرهم، وأن من المتوقع أن يؤدي الارتباط بين المكونات المعرفية واللغوية لمتعدد اللغات في سياق متعلمي اللغة من الطلبة ذوي الموهبة إلى توجيه الدراسات المستقبلية للتركيز على الفرص المعرفية والاجتماعية لتعدد اللغات مع تعقيد وترابط وكفاءة آليات المعالجة العقلية (Dolas, Jessner, & Cedden, 2022).

واستناداً على ما سبق، فإن تعزيز اكتساب وتعلم لغة ثانية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية قضية بالغة الأهمية والتي بدورها تعزز التفكير المرن والمرونة المعرفية وتنمي أنماط التفكير المتعددة كذلك (الزامل، ٢٠٢٢)، وهي سمات غير مرتبطة بمعدل الذكاء والتحصيل الأكاديمي المرتفع، وإنما هي سمات شخصية تميز الطلبة ذوي الموهبة في مرحلة حاسمة من حياتهم بفهم ووعي عالي بالذات والثقة بالنفس والحكمة والتفكير المنطقي والنقدي البناء وقوة الحجة والجرأة في صنع واتخاذ القرار ودعم إدارة التغيير ومهارات عالية في القيادة وإحساس عالي بالانتماء للمجتمع واستعداد عقلي وذهنى للتغيير والتطوير والتحسين المستمر. كما يملكون مهارات تواصل اجتماعية متميزة استناداً لتفهمهم وتقبلهم لجميع الثقافات والآراء والأفكار.

- انعكاسات التفكير المرن للطلبة في المرحلة الجامعية

تعد المرحلة الجامعية أحد أهم المراحل الدراسية التي تمر بالطلبة خلال مراحل حياتهم الدراسية، فهي تعتبر مرحلة التكوين لكل جوانب حياتهم الشخصية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية كذلك، فهي بمثابة المرحلة المفصلية ونقطة التحول الأكثر أهمية في المسيرة الدراسية للطلبة، حيث تكون بمثابة الخطوات الأولى نحو المستقبل الأكاديمي والمهني والاجتماعي، والتي يسعى فيها الطلبة لتحقيق الأهداف والتطلعات التي تضمن لهم مسارات وفرص مستقبلية أفضل وأنجح وأكثر وفرة وتميز. ومما لا شك فيه، أن الطلبة في المرحلة الجامعية يظهرون مستوى متقدم من النضج الفكري والعقلي، ولديهم حس عالي من الإدراك والوعي الكافي لفهم المشكلات ومحاولة إيجاد حلول وبدائل متنوعة لها، ولديهم كذلك القدرة التكيفية لمواجهة المصاعب

والتحديات التي تصاحب المرحلة الجامعية. لذلك فإن الطلبة الجامعيين هم من الفئات المستهدفة للاستثمار الأقصى في سبيل تهيئتهم وتأهيلهم حتى يصبحوا قادة فاعلين على قدر عالي من المسؤولية في سبيل النهوض بالمجتمع وثقافته، لذا يجب أن يكونوا قادرين على مواجهة التحديات والتغيرات في الحياة وأن يكونوا قادرين على مواكبتها بمرونة وسلاسة عقلية وفكرية (رزيج، ٢٠٢٣). وبما أن التفكير المرن يعبر عن قدرة المتعلم على إنتاج وتوليد حصيلة مختلفة ومتنوعة من الأفكار والرؤى ووجهات النظر والبحث عن الحلول الجديدة الإبداعية وغير التقليدية فيما يتعلق بالمشكلات والقضايا المطروحة، فإن الطلبة في المرحلة الجامعية يلزمهم درجات عالية من التفكير المرن بما يكفي لمواجهة التحديات والصعوبات التي من الممكن أن يواجهها الطلبة خلال هذه المرحلة.

وبمراجعة الأدبيات التربوية، نجد أنه من الملاحظ بشكل جلي أن العديد من الدراسات والأبحاث تطرقت وبحثت باستنفاضة في موضوع أهمية التفكير المرن وتأثيراته وانعكاساته الإيجابية على طلبة المرحلة الجامعية. وهذا ما خلصت إليه دراسة (رزيج، ٢٠٢٣) "التفكير المرن وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة"، حيث توّمن الباحثة أن للأفراد طرق وأنماط مختلفة في التفكير، وأن التفكير المرن يلعب دوراً جوهرياً في تخفيف الصعوبات والمشاكل لمن يواجهون ضغوطات الحياة الجامعية، وفي التعامل مع الصراعات اليومية لتعلم واكتساب المهارات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية المهمة، والتي تمكنهم من التغلب على هذه الصعوبات والمشاكل والصراعات من خلال قدرة الطلبة على مواجهتها بطرق وأساليب ذات مرونة عالية.

- انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير المرن للطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية

مما لا شك فيه أن المرحلة الجامعية هي مرحلة جوهريّة وحاسمة بالنسبة للطلبة ذوي الموهبة، فهي تعد مرحلة السعي الحثيث للوصول إلى التميز وإبراز أفضل مواهبهم وإمكاناتهم التي من شأنها تحديد الخطوات الأولى للمسارات المستقبلية الهامة في حياتهم. في هذه المرحلة التفكير المرن والمرونة المعرفية يخرج من سياق كونه مجرد متطلب أو كمالية في العملية التعليمية إلى كونه أحد الحاجات الضرورية والماسية للتميز والإبداع والبروز لهؤلاء الطلبة من ذوي الموهبة الذي يؤهلهم بشكل كفؤ وفعال لخوض غمار الحياة، بالأخص إذا تم اقترانها بإجادة اللغة الإنجليزية (اللغة الأولى لأغلب مصادر التعلم من كتب وأبحاث وبرامج وتقنيات أكاديمية، وكذلك لغة الإنتاج البحثي الأكبر)، فإنها خير معين للتميز والإبداع خلال المرحلة الجامعية. وبالرغم من أهمية هذه المرحلة لذوي الموهبة وتأثير انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير

المرن في جوانب عديدة من حياتهم خلال هذه المرحلة، إلا أنه لم يتم تناولها أو التطرق إليها في الأدبيات والدراسات البحثية.

منهجية الدراسة

تبعاً للإجراءات المتبعة في الدراسات والأبحاث العلمية وتبعاً لهدف هذه الدراسة فإن المنهجية المختلطة "التصميم التتابعي التفسيري" وهي المنهجية المناسبة لطبيعة الموضوع من خلال تطبيق "مقياس التفكير المرن" لجمع البيانات الكمية كمرحلة أولى، ثم تطبيق المقابلات لجمع البيانات النوعية كمرحلة ثانية. وقد تم اعتماد هذه المنهجية بغية الوصول إلى التكاملية والفهم المتعمق والشامل للموضوع محل الدراسة، وذلك تقادياً للفجوات والقصور التي من الممكن أن يقع فيها الباحثين في حال الاعتماد على نوع واحد من الأساليب البحثية. لذا، انتهجت الدراسة التصميم التتابعي التفسيري كوسيلة لجمع هذه البيانات على مرحلتين متتاليتين، حيث في المرحلة الأولى يتم جمع البيانات الكمية، بينما يتم جمع البيانات النوعية في المرحلة الثانية بهدف الاستزادة والتعمق في البيانات الكمية وذلك باختيار العينة في هذه المرحلة بشكل قصدي وهادف من الاستجابات التي تم جمعها في المرحلة الأولى ثم تحليل كل البيانات الكمية والنوعية والربط بينهما في مرحلة مناقشة النتائج مما يحقق الأهداف البحثية ويعزز موثوقية النتائج التي تم الوصول إليها (Creswell & Poth, 2018).

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية استناداً إلى البيانات المسجلة لدى رابطة موهبة التابعة لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع والبالغ عددهم (٨٠٠٠) طالب وطالبة في الجامعات السعودية وخارجها للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.

عينة الدراسة

تم اشتقاق عينة الدراسة من مجتمع الدراسة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية للفصل الدراسي الثالث للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م، وفيما يلي وصف لعينة الدراسة وفقاً للمتغيرات التالية:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	75	25%
	أنثى	225	75%
لغة الدراسة	اللغة العربية	25	8.3%
	اللغة الإنجليزية	215	71.7%
	اللغة العربية واللغة الإنجليزية	60	20%
مستوى إجادة اللغة الإنجليزية	أقل من متوسط	8	2.6%
	متوسط	81	27%
	فوق المتوسط	92	30.7%
	متقدم	119	39.7%
إجادة لغات أخرى غير اللغتين العربية والإنجليزية	نعم	75	25%
	لا	225	75%
عضوية في "رابطة موهبة"	نعم	235	78.3%
	لا	65	21.7%
اجتياز برنامج موهبة التأهيلي للغة الإنجليزية المقدم من مؤسسة موهبة	نعم	51	17%
	لا	249	83%
العدد الكلي		300	100%

كان هنالك تعدد وتنوع إلى حد كبير في عدد الجامعات والتخصصات الخاصة بالمستجيبين في الاستبيان، وبالإمكان حصرها كالتالي:

١. جامعة الملك سعود
٢. جامعة الملك عبد العزيز
٣. جامعة الملك سعود الصحية
٤. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٥. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
٦. جامعة الملك خالد
٧. الإمام عبد الرحمن بن فيصل
٨. جامعة الملك فيصل
٩. جامعة الطائف
١٠. جامعة طيبة

١١ . جامعة جدة

١٢ . جامعة القصيم

١٣ . جامعة أم القرى

١٤ . The University of Manchester

١٥ . Oregon State University

المرحلة الأولى: تحليل البيانات الكمية

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة ما يلي:

١- مقياس المرونة المعرفية: استخدمت الباحثة مقياس المرونة المعرفية في دراسة البلاغ (٢٠٢٢م) والمتكون من (٣٠) فقرة موزعة على (٤) أبعاد رئيسية، هي: إدراك التفسيرات البديلة، إنتاج الحلول الإبداعية، المرونة التوافقية، الانفتاح على الأفكار.

صدق المقياس

أ- الصدق الظاهري: للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على (٣) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في الموهبة، وذلك للتأكد من مدى مناسبة الفقرات للأداة، ومدى دقة الصياغة اللغوية، وقد أبدى المحكمون ملحوظات على المقياس، وحذف بعض الفقرات. وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة على الاستبانة بحذف (٣) فقرات ليصبح صالح للتطبيق على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة.

ب- صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية بلغ عددها (٥٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة وذلك من أجل تحسينه والتأكد من عدم وجود مشاكل لدى المستقصى منه من الإجابة على عبارات المقياس، والتأكد من أن الفقرات تعطي نفس الغرض الذي تقصده الباحثة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط.

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

م	البعدهم/الفقرات	معامل الارتباط
البعدهم الأول: إدراك التفسيرات البديلة		
1	أمتلك البصيرة الذاتية الكافية لتفسير المواقف وإيجاد البدائل المتعددة.	0.622**
2	يصعب علي قبول الرؤى ووجهات النظر الأحادية لتفسير المشكلات والمواقف.	0.436**

0.459**	3	من المهم النظر إلى المواقف الصعبة من زوايا مختلفة.
0.625**	4	أنظر للمواقف من وجهات نظر مختلفة.
0.459**	5	أراعي الاختيارات المتعددة قبل الاستجابة للمواقف الصعبة.
0.656**	6	أمتلك القدرة على التفكير التحليلي.
0.686**	7	أمتلك الثقة في تفسير المواقف الصعبة.
0.651**		درجة البعد الكلية
البعد الثاني: إنتاج حلول بديلة		
0.441**	1	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال التأمل الذاتي.
0.395*	2	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال العصف الذهني.
0.663**	3	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال المخزون اللغوي الثنائي (اللغة العربية/اللغة الإنجليزية).
0.616**	4	أبحث عن معلومات إضافية من مصادر متعددة قبل اتخاذ القرار.
0.602**	5	أراعي لحقائق والمعلومات المتاحة عند تفسير أسباب السلوك.
0.479**	6	أراعي الحقائق والمعلومات المتاحة بالاستناد إلى الخلفيات الثقافية المتعددة.
0.681**	7	أتوقف وأعيد التفكير لإنتاج طرق مختلفة لحل المشكلات.
0.345*	8	أشعر أنني قادر على تغيير أساليب التفكير في المواقف الصعبة.
0.682**	9	أستطيع التفكير بأكثر من طريقة لحل المشكلة الصعبة التي أواجهها.
0.795**		درجة البعد الكلية
البعد الثالث: المرونة التوافقية:		
0.433**	1	أتعايش مع المواقف الصعبة التي تواجهني وأسعى لإيجاد حلول لها.
0.344**	2	أكيف معتقداتي المعرفية نحو قضية ما بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية مختلفة.
0.434**	3	يساعدني الانتقال من فكرة لأخرى في الوصول إلى حل المشكلات.
0.385**	4	تسعفني المرونة المعرفية والمخزون اللغوي الثنائي بالخيارات البديلة قبل اتخاذ أي قرار.
0.347*	5	أحترم آراء ووجهات نظر الآخرين حتى لو لم تكن ترضيني.
0.352*	6	أنا جيد في وضع نفسي مكان الآخرين.
0.653**		درجة البعد الكلية
البعد الرابع: الانفتاح على الأفكار:		
0.642**	1	أفضل تفسير المواقف المختلفة بمرونة فكرية.
0.759**	2	أصغى إلى الرأي الآخر لعلني أفهم حقائق غائبة عني.
0.352*	3	الحوار مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة فرصة لإنتاج الأفكار الإيجابية الجديدة.
0.346*	4	كل الأفكار الجديدة غريبة وسرعان ما تصبح مألوفة.
0.262**	5	أقدر الاختلاف في الرأي وأعتبره إيجابي.
0.515**		درجة البعد الكلية

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط موجبة وقيمتها مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يدل على أن المقياس يعطي نفس الغرض الذي تقصده الباحثة.

ثبات المقياس:

تم قياس ثبات مقياس الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، والجدول التالي يوضح معامل الثبات لفقرات الأداة والتي تم قياسها من خلال عينة الاستجابات كما يلي:

جدول رقم (٣) معامل ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل الثبات
27	0.745

ويتضح من الجدول السابق أن أداة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (٠,٧٤٥) وهي قيمة أكبر من ٠,٧٠ مما يدل على ملائمة الاختبار لأغراض الدراسة.

٢- قائمة الخصائص اللغوية للموهوبين

استخدمت الباحثة "قائمة الخصائص اللغوية" من إعداد (عبدالقادر ومحمد، ٢٠١٥).

صدق الاتساق الداخلي

تم تطبيق القائمة على عينة استطلاعية بلغ عددها (٥٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط.

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

م	البعد / والفقرات	معامل الارتباط
1	لدي تكوين بناء معرفي لغوي يساعد في فهم العلاقات والمترايبات.	0.487**

2	أملك قدرة على التوسع في المناقشات والمحادثات وإثرائها.	**0.540
3	أستطيع توليد معان لغوية متعددة لفكرة واحدة.	**0.809
4	أستطيع توظيف المخزون اللغوي الثنائي في سياقات لغوية ابتكارية.	**0.870
5	أستطيع تدعيم الأفكار اللغوية بالأدلة والشواهد.	**0.779
6	أملك قدرة عالية على الربط بين الأشتات اللغوية لإنتاج أفكار جديدة.	**0.634
7	أميل لقراءة الموضوعات التي تتطلب تفكيراً مجرداً من مصادر أجنبية.	**0.369
	درجة البعد الكلية	**0.651

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط موجبة وقيمها مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لمحاوَر الدراسة.

ثبات القائمة

تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، والجدول التالي يوضح معامل الثبات قائمة الخصائص اللغوية للموهوبين والتي تم قياسها من خلال عينة الاستجابات كما يلي :

جدول رقم (٥) معامل ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل الثبات
7	0.766

ويتضح من الجدول السابق أن أداة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٦٦).

مؤشرات تحديد تأثير الفقرات:

اعتمدت الباحثة على مقياس ليكرت ثلاثي النقاط (Likert Scale) لدرجة الموافقة لجمع البيانات المتعلقة بالهدف المتعلق ببيان تطبيق عينة الدراسة ويغطي التدرج المستويات الواردة في الجدول أدناه:

وتم الحكم على درجات المقياس وفقاً للجدول التالي:

جدول (٦): حساب الأوزان لدرجة الموافقة من حيث قوتها أو ضعفها وتحديد الاتجاه وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي

درجة الموافقة	المتوسط المرجح		الوزن
	إلى	من	
منخفض	1.66	1	1
متوسط	2.33	1.67	2
مرتفع	3	2.34	3

أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحثين في تحليل بيانات الدراسة بعد تطبيق الأدوات على أفراد عينة الدراسة، حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، SPSS: Statistical Package for the Social Sciences, Version (24)

وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- التكرارات والأوزان النسبية.
- المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.
- اختبار كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)
- اختبار T للعينات المستقلة للمقارنة بين المتوسطات أو التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق أو عدم وجود فروق بين المتوسطات.
- اختبار تحليل التباين (Anova).
- اختبار شفهي لتحديد الفروقات بين المتوسطات.

المرحلة الثانية: تحليل البيانات النوعية

أدوات الدراسة

المقابلات: بناءً على الاستجابات الواردة في استبانة مقياس التفكير المرن، فقد تمت الموافقة على المشاركة في المقابلات البحثية شبه المنظمة عبر برنامج (Zoom) من قبل (٢١) مستجيب، لذا تم اختيار (١٠) منهم كعينة قصدية هادفة للمقابلات بهدف تعميق وتفسير نتائج العينة المشاركة في المرحلة الأولى، وقد شملت هذه العينة القصدية (٥) أناث و (٥) ذكور،

حيث تم اختيارهم مع مراعاة عنصر التنوع في الجامعات والتخصصات، وشملت (٧) جامعات سعودية كالتالي:

١. جامعة الملك عبدالعزيز (٢)
٢. جامعة الملك سعود
٣. الإمام عبدالرحمن بن فيصل
٤. جامعه الملك فيصل
٥. جامعة جدة
٦. جامعة طيبة (٣)
٧. جامعة القصيم

كما حرصت الباحثة على التنوع في اختيار تخصصات المستجيبين للمشاركة في المقابلة البحثية بغية تحقيق أكبر قدر ممكن من التنوع والشمولية عند جمع البيانات النوعية وقد شملت التخصصات التالية:

- علم الأحياء الدقيقة Microbiology
- الهندسة الطبية الحيوية Biomedical Engineering
- علوم الحاسب Computer Sciences
- تقنية المعلومات Information Technology
- الطب Medicine
- الهندسة Engineering
- الكيمياء الصناعية Industrial Chemical
- علاج طبيعي Physiotherapy
- الرياضيات Mathematics
- الهندسة المعمارية Architecture

صدق المحكمين:

للتأكد من الصدق الظاهري لأسئلة المقابلة، فقد تم الاستعانة بنخبة من ذوي الخبرة في مجال التربية والبحث العلمي من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل والذي بلغ عددهم (٣) محكمين لأخذ ملاحظاتهم ومرئياتهم والاستفادة من مخزون خبراتهم المعرفية، وبعد التحكيم والاطلاع على ملاحظات ومرئيات المحكمين تم إبقاء أسئلة المقابلة بدون تعديلات أو ملاحظات.

أسئلة المقابلات:

١. ما مدى أهمية تعلم اللغة الإنجليزية في الالتحاق ببرامج موهبة أو "رابطة موهبة"؟
٢. ما مدى تأثير تعلم اللغة الإنجليزية في الالتحاق بجامعةك الحالية؟
٣. ما مدى تأثير تعلم اللغة الإنجليزية في اختيار تخصصك الدراسي؟
٤. ما مدى تأثير تعلم اللغة الإنجليزية في أنماط وأساليب التفكير لديك؟
٥. ما مدى تأثير تعلم اللغة الإنجليزية في صقل وتنمية الموهبة لديك؟
٦. من وجهة نظرك، ما هو مفهوم التفكير المرن؟
٧. من وجهة نظرك، هل تعتقد أن هناك علاقة بين تعلم اللغة الإنجليزية والتفكير المرن؟
فسر إجابتك.

التحقق من المصدقية والموثوقية:

- الاعتماد على التكرار: تم ذلك من خلال تكرار التحليل عدة مرات في أوقات متباعدة بين المبحوثين للتحقق من مصداقية النتائج.
- التحقق من التوافق النظري: تم ذلك من خلال التأكد من أن التحليل المتبع جاء بشكل متوافق مع النظريات الموجودة في الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة.
- الاعتماد على الموثوقية: تم ذلك من خلال التحليل باتباع منهجية صارمة ومعتمدة على المعايير العلمية المعترف بها، حيث وثقت الباحثة جميع إجراءات المقابلات والمراحل والخطوات التي تمت في التحليل.

إجراءات المقابلات:

- تم إجراء المقابلات مع تطبيق بروتوكولات المقابلات:
 - ١- اتباع بروتوكول المقابلات.
 - ٢- أخذ الأذن بالموافقة على إجراء المقابلة.
 - ٣- أخذ الأذن بالموافقة على تسجيل المقابلة.
 - ٤- توضيح حرية الانسحاب من المقابلة في أي وقت.
 - ٥- المحافظة على سرية معلومات وخصوصية المقابل.
 - ٦- ترميز أسماء أفراد العينة.
 - ٧- تسجيل المقابلات باستخدام التسجيل في برنامج Zoom.

- ٨- طرح الأسئلة على العينة في إطار مقابلة شبه منظمة. كما تم طرح أسئلة فرعية إضافية حسب الضرورة، للحصول على مزيد من المعلومات أو لتوضيح معلومات أكثر، عند الحاجة للحصول على إجابات أكثر اكتمالاً أو لتوضيح تعليقات العينة.
- سُمح للعينة بالتوضيح بقدر ما يمكنهم قبل أن تطلبهم الباحثة أسئلة المتابعة أو مع سؤال المقابلة الفرعي التالي، مما يضمن أن ردود العينة نشأت بشكل تلقائي وعفوي، دون تأثير من جانب الباحثة من خلال أسئلة أكثر تحديداً.
 - بعد فترة من الانتهاء من المقابلات، تم تخزين بيانات المقابلات الصوتية والاستماع لها ومراجعتها لمرات عديدة. تم تصنيف وترميز الاستجابات والملاحظات بالطريقة اليدوية باستخدام الفرز والتصنيف والترميز اليدوي للاستجابات والمفاهيم والموضوعات الرئيسية.
 - أخذت الباحثة بعين الاعتبار كلمات كل المستجيبين حول موضوع الدراسة التي يتم التحقيق فيها بموضوعية قدر الإمكان، وتحديد جدولاً مفصلاً لكل استجابة. ثم حددت الترميزات الأساسية والموضوعات الرئيسية لكل استجابة باتباع بعض خطوات استراتيجية التحليل الموضوعي "Thematic Analysis" لتحليل بيانات المقابلات. (Clarke & Braun, 2013)
 - كذلك اتبعت الباحثة تصنيف الترميزات استناداً إلى (Saldaña, 2016) باتباع التكرار بين الترميزات وكذلك الموضوعات الرئيسية (التكرار: أشياء تحدث غالباً أو بشكل متكرر).
 - تم حصر الموضوعات الرئيسية بعد (تحليل بيانات المقابلات) حسب الموضوعات الأكثر تكراراً .

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

تحليل نتائج مقياس التفكير المرن:

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها، والذي ينص على "ما مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟" وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لتحديد درجة التحقق لكل عبارة من هذه العبارات حيث كانت النتائج كما يلي:

البعد الأول: إدراك التفسيرات البديلة

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد إدراك التفسيرات البديلة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	أمتلك البصيرة الذاتية الكافية لتفسير المواقف وإيجاد البدائل المتعددة.	2.72	0.45	مرتفعة	3
2	يصعب علي قبول الآراء ووجهات النظر الأحادية لتفسير المشكلات والمواقف.	1.69	0.61	متوسطة	7
3	من المهم النظر إلى المواقف الصعبة من زوايا مختلفة.	2.86	0.35	مرتفعة	1
4	أنظر للمواقف من وجهات نظر مختلفة.	2.80	0.40	مرتفعة	2
5	أراعي الاختيارات المتعددة قبل الاستجابة للمواقف الصعبة.	2.69	0.46	مرتفعة	4
6	أمتلك القدرة على التفكير التحليلي.	2.66	0.53	مرتفعة	5
7	أمتلك الثقة في تفسير المواقف الصعبة.	2.49	0.55	مرتفعة	6
المتوسط الكلي للبعد الأول (إدراك التفسيرات البديلة)		2.56	0.28	مرتفعة	

يتضح من جدول (٧) أن مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية فيما يتعلق بعد إدراك التفسيرات البديلة متحقق بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٢,٥٦ بانحراف معياري ٠,٢٨.

البعد الثاني: إنتاج حلول بديلة

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بُعد إنتاج حلول بديلة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
-------	---------	-----------------	-------------------	---------------	--------

1	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال التأمل الذاتي.	2.67	0.53	مرتفعة	3
2	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال العصف الذهني.	2.69	0.57	مرتفعة	2
3	أستطيع إنتاج حلول وخيارات بديلة من خلال المخزون اللغوي الثنائي (اللغة العربية/اللغة الإنجليزية).	2.42	0.60	مرتفعة	8
4	أبحث عن معلومات إضافية من مصادر متعددة قبل اتخاذ القرار.	2.58	0.49	مرتفعة	6
5	أراعي الحقائق والمعلومات المتاحة عند تفسير أسباب السلوك.	2.61	0.49	مرتفعة	5
6	أراعي الحقائق والمعلومات المتاحة بالاستناد إلى الخلفيات الثقافية المتعددة.	2.62	0.54	مرتفعة	4
7	أتوقف وأعيد التفكير لإنتاج طرق مختلفة لحل المشكلات.	2.35	0.58	مرتفعة	9
8	أشعر أنني قادر على تغيير أساليب التفكير في المواقف الصعبة.	2.49	0.56	مرتفعة	7
9	أستطيع التفكير بأكثر من طريقة لحل المشكلة الصعبة التي أواجهها.	2.72	0.45	مرتفعة	1
المتوسط الكلي للبعد الثاني (إنتاج حلول بديلة)		2.57	0.27	مرتفعة	

يتضح من جدول (٨) أن مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية فيما يتعلق ببعد إنتاج حلول بديلة متحقق بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٢,٥٧ بانحراف معياري ٠,٢٧.

البعد الثالث: المرونة التوافقية

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بُعد المرونة التوافقية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	أتعايش مع المواقف الصعبة التي تواجهني وأسعى لإيجاد حلول لها.	2.77	0.42	مرتفعة	1

2	مرتفعة	0.58	2.63	أكيف معتقداتي المعرفية نحو قضية ما بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية مختلفة.	2
6	مرتفعة	0.55	2.58	يساعدني الانتقال من فكرة لأخرى في الوصول إلى حل المشكلات.	3
5	مرتفعة	0.55	2.58	تسعفني المرونة المعرفية والمخزون اللغوي الثنائي بالخيارات البديلة قبل اتخاذ أي قرار .	4
4	مرتفعة	0.49	2.59	أحترم آراء ووجهات نظر الآخرين حتى لو لم تكن ترضيني.	5
3	مرتفعة	0.54	2.61	أنا جيد في وضع نفسي مكان الآخرين.	6
مرتفعة		0.26	2.63	المتوسط الكلي للبعد الثالث (المرونة التوافقية)	

يتضح من جدول (٩) أن مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية فيما يتعلق ببعد المرونة التوافقية متحقق بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٢,٦٣ بانحراف معياري ٠,٢٦ .

البعد الرابع: الانفتاح على الأفكار

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بُعد الانفتاح على الأفكار

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	أفضل تفسير المواقف المختلفة بمرونة فكرية.	2.66	0.47	مرتفعة	3
2	أصغي إلى الرأي الآخر لعلى أفهم حقائق غائبة عني.	2.67	0.52	مرتفعة	2
3	الحوار مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة فرصة لإنتاج الأفكار الإيجابية الجديدة.	2.95	0.23	مرتفعة	1
4	كل الأفكار الجديدة غريبة وسرعان ما تصبح مألوفة.	2.51	0.60	مرتفعة	4
5	أقدر الاختلاف في الرأي وأعتبره إيجابياً.	2.41	0.49	مرتفعة	5
المتوسط الكلي للبعد الرابع (الانفتاح على الأفكار)		2.64	0.24	مرتفعة	

يتضح من جدول (١٠) أن مستوى التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية فيما يتعلق ببعد الانفتاح على الأفكار متحقق بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٢,٦٤ بانحراف معياري ٠,٢٤ .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها، والذي ينص على "ما مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟" وللإجابة عن هذا

التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لتحديد درجة التحقق لكل عبارة من هذه العبارات حيث كانت النتائج كما يلي :

جدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على قائمة الخصائص اللغوية للموهوبين

الرقم الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	2.64	0.53	مرتفعة	1
2	2.63	0.54	مرتفعة	2
3	2.41	0.63	مرتفعة	3
4	2.24	0.76	مرتفعة	7
5	2.33	0.67	مرتفعة	4
6	2.32	0.62	متوسطة	5
7	2.24	0.72	متوسطة	6
المتوسط الحسابي ككل		0.44	مرتفعة	

يتضح من جدول (١١) أن مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة

الجامعية متحقق بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٢,٤٠ بانحراف معياري ٠,٤٤.

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث ومناقشتها، والذي ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير المرن ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية؟" وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد مستوى التفكير المرن ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية للموهوبين، كما يظهر في الجدول التالي:

جدول (١٢) معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التفكير المرن ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية للموهوبين

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط
1	إدراك التفسيرات البديلة	0.467**
2	إنتاج حلول بديلة	0.639**
3	المرونة التوافقية	0.385**
4	الانفتاح على الأفكار	0.016
	مقياس التفكير المرن(ككل)	0.583**

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير المرن ككل ومستوى تعلم اللغة الإنجليزية للموهوبين وعلى مستوى أبعاد التفكير المرن ما عدا بُعد الانفتاح على الأفكار الذي أثبت عدم وجود فروق دالة إحصائية في العلاقة.

تحليل نتائج المقابلات:

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع ومناقشتها، والذي ينص على "ما مدى فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية؟"

من خلال تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها من خلال المقابلات، تم التوصل إلى عدة موضوعات تؤكد في مجملها على مدى فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير المرن لدى الطلبة ذوي الموهبة في مراحل متقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية وما لها من انعكاسات إيجابية على جوانب عديدة من حياتهم ومواقف أكاديمية ومهنية واجتماعية وكانت أبرز الموضوعات كالتالي:

أجمع كل المستجيبين على أن "انعكاسات إيجابية لتعلم اللغة الإنجليزية على ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية (عدة نواحي)" هو الموضوع الأكثر أهمية من بين الموضوعات الأخرى وبلغت نسب تكرارات هذه الاستجابة (٤٢%) من مجموع التكرارات، والتي تخللها ذكر العديد من (النواحي الهامة التي تنعكس إيجابياً على تجربة الطلبة ذوي الموهبة في المرحلة الجامعية بسبب تعلم اللغة الإنجليزية) كأمثلة داعمة ومفسرة لانعكاسات أهمية تأثير تعلم اللغة الإنجليزية: كالتأثير الإيجابي على تنمية الجوانب الشخصية للموهوب وتعزيز المرونة العقلية والفكرية لديه، والقدرة على التقديم والمشاركة في العديد من المسابقات الإقليمية والدولية والتعاون

مع الفرق البحثية الدولية والثقة العالية أثناء الحوار وتبادل الخبرات مع المتحدثين باللغة الإنجليزية والحصول على فرص تعليمية أكبر وأفضل.

بينما كان في الموضوع الذي يليه هو "مبررات تعلم اللغة الإنجليزية لذوي الموهبة في المرحلة الجامعية" بمجموع التكرارات بلغت نسبته (٢٥%) وتشمل عدة مبررات هامة تعكس أهمية تعلم اللغة الإنجليزية لذوي الموهبة في المرحلة الجامعية مثل: التأثير في زيادة فرص الالتحاق بأفضل الجامعات في السعودية لعام ٢٠٢٣ اعتمادًا على تصنيفات QS العالمية، وكذلك التأثير في تسهيل القبول في التخصصات الطبية وبعض التخصصات التي تعتمد على إجادة اللغة الإنجليزية كمتطلب للدراسة وليس القبول الجامعي، والتأثير في سهولة التعامل مع أعضاء هيئة التدريس المتحدثين باللغة الإنجليزية ومواكبة مصادر التعلم والبرامج والتقنيات التعليمية التي غالباً ما تكون باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى التأثير تعزيز القدرة على توليد ومشاركة أفكار بحثية هامة في مجالات متعددة ومختلفة مع أعضاء هيئة تدريس وزملاء من دول أخرى.

الموضوع الذي يليه هو "انعكاسات إدراك ووعي الطلبة بمفهوم التفكير المرن والعلاقة الإيجابية بين اللغة الإنجليزية والتفكير المرن" بذات مجموع التكرارات بنسبة بلغت (١٩%) وقد شملت إدراك المستجيبين للمعنى الحقيقي لمفهوم التفكير المرن والوعي بكونه وجه من وجوه التفكير الإبداعي، ولكن لم يكن هنالك اتفاق بين جميع المستجيبين على ضرورة وجود علاقة بين تعلم اللغة الإنجليزية وتعزيز التفكير المرن. بالإضافة إلى أن هذا الإدراك والوعي يتضمن في مجمله توفر العديد من المهارات التي تميز الطلبة ذوي الموهبة عن غيرهم في المراحل المتقدمة من حياتهم كالمرحلة الجامعية والمرحلة المهنية، مثل مهارات التفكير الإبداعي المتقدمة، والكفاءة في العمل التعاوني والعصف الذهني، وتقبل مختلف الآراء ووجهات النظر والثقافات المختلفة، والانفتاح على الكثير من الثقافات والتجارب المتنوعة.

ثم جاء موضوع "الصعوبات المحتملة لعدم إجادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية" بمجموع التكرارات بلغت نسبته (١٤%) وهي تتضمن الصعوبات التي تعكس التأثير السلبي المحتمل لعدم إجادة اللغة الإنجليزية، والتي تعتبر في مجملها مضاد لكل ما تم ذكره في موضوع "مبررات تعلم اللغة الإنجليزية لذوي الموهبة في المرحلة الجامعية" مثل قلة فرص الالتحاق والقبول في أفضل الجامعات، وصعوبة الحصول على القبول أو تأخره في بعض التخصصات التي تتطلب إجادة اللغة الإنجليزية، وقلة فرص المشاركة في المسابقات الإقليمية والدولية والفرق البحثية فإن الأولوية عادة لمن يجيد اللغة الإنجليزية، وكذلك صعوبة مواكبة المصادر والتقنيات التعليمية الإنجليزية.

بالرغم من أن البيانات النوعية في مجملها جاءت تدعم بشكل كبير نتائج البيانات الكمية التي تم جمعها في المرحلة الأولى باستخدام "مقياس التفكير المرن"، وتؤكد على تأثير تعلم اللغة الإنجليزية على التفكير المرن ككل، إلا أنها أثبتت عكس ما تم استنتاجه فيما يخص "بعد الانفتاح على الأفكار"، حيث أكدت البيانات النوعية على فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية في بعد "الانفتاح على الأفكار"، وذلك بتوضيح فكرة تعلم اللغة الإنجليزية كمثال لعملية اكتساب وتعلم اللغات وتأثيرها في درجة المرونة والتكيف في أساليب التفكير وأنماط التعلم وجوانب عديدة من شخصية المتعلمين من ذوي الموهبة وليس بفكرة تعلم اللغة الإنجليزية ذاتها. وقد فسر بعض المستجيبين في المقابلة أن الكثير من المفكرين المبدعين الذين يتسمون بدرجة عالية من المرونة العقلية والفكرية لا يجيدون اللغة الإنجليزية ولكن في المقابل كانوا من المتحدثين الملهمين والمؤثرين ولديهم ملكات عظيمة باللغة العربية الفصحى. وهذه القضية قد تعكس آراء ووجهات نظر تنادي بالاعتزاز باللغة العربية التي تؤثر بدورها في تعزيز التفكير المرن أكثر من اللغة الإنجليزية، إيماناً من البعض أن الدراسة في ظاهرها تدعو إلى أن التفكير المرن مرتبطة باللغة الإنجليزية وحدها، بينما في حقيقة الأمر هذه الدراسة تستهدف بيان مدى فاعلية وتأثير اكتساب وتعلم اللغات على المرونة العقلية والفكرية وإيضاح إمكانية وجود علاقة بينهم ودرجة الاتساق بينهم في شخصية الطلبة ذوي الموهبة ومدى الاستفادة منها في مراحل متقدمة من حياتهم كالمراحل الجامعية ومرحلة سوق العمل - (وتم استخدام اللغة الإنجليزية لأنها تعتبر اللغة الأكثر تعلماً في العالم) -. لذلك، اللغة العربية كغيرها من اللغات التي يؤثر اكتسابها وتعلمها بشكل فعال وكبير في شخصية المتعلمين من ذوي الموهبة وأساليب تفكيرهم وأنماط تعلمهم.

توصيات ومقترحات الدراسة

تقدم النتائج المتوقعة من هذا البحث بعض التوصيات البحثية الهامة للمختصين في مجال علم النفس المعرفي واللغوي ومجال الموهبة وتربية الموهوبين، كالتالي:

- البحث بشكل موسع في تأثير تعلم اللغة الإنجليزية واكتساب اللغات في أنماط التفكير العليا لدى الطلبة ذوي الموهبة في عدة مراحل تعليمية ومهنية.
- زيادة معدل الاهتمام بالطلبة ذوي الموهبة في المراحل الجامعية.
- تعزيز الإنتاج البحثي الخاص بالعلاقة بين التفكير المرن والأنماط الأخرى من التفكير وتعلم اللغة الإنجليزية في الميدان التربوي للطلبة ذوي الموهبة.
- زيادة معدل الإنتاج البحثي فيما يخص اكتساب اللغات، وثنائية اللغة وتعددية اللغة وتأثيرها على ذوي الموهبة من كافة الجوانب الحياتية.

- تنمية المهارات اللغوية الأربعة الأساسية في اللغة الإنجليزية أو (لغات متعددة) لدى الطلبة ذوي الموهبة وربطها في أنماط التفكير العليا في مراحل مبكرة فهماً وإنتاجاً.

المراجع

الأترابي، هويدا محمود. (٢٠١٩). مقترح لتطوير مدارس المتفوقين في ضوء بعض الاتجاهات العالمية: دراسة ميدانية على مدارس Stem بمصر. مجلة تطوير الأداء الجامعي، ٨ (١)، ٣-٦١. <https://doi.org/10.21608/jpud.2019.96056>

إغبارية، تسنيم. (٢٠١٦). مستوى التفكير الإبداعي التباعدي لدى أطفال الصف الثالث الأساسي في ضوء تعلم اللغة (أحادي اللغة / ثنائي اللغة) واختلاف الجنس. الجامعة الأردنية. علم النفس التربوي.

البلاح، خالد. (٢٠٢٢). مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية Future Problem-Solving Skills and its Relationship to Positive Thinking and Cognitive Flexibility with the Gifted in scandry stage. مجلة بحوث و دراسات نفسية، ١٨ (١)، ٩٥-١٤٨.

الجلاد، علا. (٢٠١٤). التفكير المرن وعلاقته بالدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب .

الدليمي، ماجد. والراوي، مروة. (٢٠٢٢). التفكير المرن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، ع ٢، ٥٣٠ - ٥٥٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1303372>

الزامل، صالح نهير. (٢٠٢٢). التفكير المرن لدى طلبة الدراسات العليا. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ١٨ (٥٢).

الزغول، عماد. والزغول، رافع. (٢٠١٤). علم النفس المعرفي. دار الشروق للنشر والتوزيع.

ستيرنبرغ، روبرت (٢٠١٧). علم النفس المعرفي. دار جامعة الملك سعود.

سعادة، جودت. (٢٠١٥). مهارات التفكير والتعلم. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

شفارتس، مونيكا (٢٠١٥). مدخل إلى علم اللغة الإدراكي. مكتبة زهراء الشرق.

العايدي، علي. (٢٠١٥). قياس التفكير المرن لدى طلبة الجامعة. لارك، ١ (٢٠)، ٥٣٠-٥٥٤.

الهورانة، معمر (٢٠١٦). علم النفس اللغوي. جامعة دمشق.

العليان، نرجس قاسم. (٢٠١٩). استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل.

رابطة موهبة. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" (n.d.). Retrieved November 23, 2022, from <https://www.mawhiba.org/Ar/programs/Alumni/Pages/default.aspx>

رزيج، فيصل حمدي. (٢٠٢٣). التفكير المرن وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة. مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٨، ج ٢، ٣٨٠-٣٩٤ مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1310192>

عبدالقادر، عبدالرازق ، ومحمد، عبدالرحيم. (٢٠١٥). مهارات الأداء اللغوي الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، ع ٢، ٨٠-١١٢ .

محمد، عباس. (٢٠١٨). الأسلوب الإبداعي "التجديدي - التكميلي" وعلاقته بالتفكير المرن لدى طلبة الجامعة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٣٣، ٣٨٩ - ٤٠٤ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/927200>

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/734661>

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. تعريف الموهوبين (2023). <https://www.mawhiba.org/ar/Pages/default.aspx>

وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. (١٩٩٥). وزارة المعارف، الطبعة الرابعة. مطابع البيان.

المراجع الأجنبية

Armbruster, D. J., Ueltzhöffer, K., Basten, U., & Fiebach, C. J. (2012). Prefrontal cortical mechanisms underlying individual differences in cognitive flexibility and stability. *Journal of cognitive neuroscience*, 24(12), 2385-2399.

Cañas, J., Quesada, J., Antolí, A., & Fajardo, I. (2003). Cognitive flexibility and adaptability to environmental changes in dynamic complex problem-solving tasks. *Ergonomics*, 46(5), 482-501.

Clarke, V., & Braun, V. (2013). Teaching thematic analysis: Overcoming challenges and developing strategies for effective learning. *The psychologist*, 26(2).

- Constantinides, Marisa (1996). The Art of Being Creative, The CELT Athens Online TEFL Teachers' Resources. CELT Athens Newsletter, Issue 6, Summer 1996, retrieved 2016 from: http://www.celt.edu.gr/creative_teachers.htm
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). Qualitative inquiry and research design choosing among five approaches. SAGE.
- Danzak, R. (2020). Bilingual gifted and talented students' expository writing: Exploring academic language features in English and Spanish. *Journal for the Education of the Gifted*, 43(4), 405-431. <https://doi.org/10.1177/0162353220956729>
- Dolas, F., Jessner, U., & Cedden, G. (2022). Cognitive Advantages of Multilingual Learning on Metalinguistic Awareness, Working Memory and L1 Lexicon Size: Reconceptualization of Linguistic Giftedness from a DMM Perspective. *Journal of Cognition*, 5(1): 10, pp. 1-15. DOI: <https://doi.org/10.5334/joc.201>
- Hussein, G., Kurtuluş, A., Yurtsever, T., & Peker, M. (2019). Language Abilities, Cognitive Flexibility and Creativity in Dual Identities: How Acculturation Strategies Affect Cognitive Functions.
- Ismail, A., & Ibrahim, U. (2006). Predicting Gifted EFL Students' Goal Orientation, Cognitive Engagement, Perceived Linguistic Competence, and Achievement with Epistemological Beliefs. The Regional Scientific Conference on Giftedness.
- Jameel, A., & Mohamood, D. (2017). The effect of flexibility and fluency strategies on developing creative writing skills in English language subject of the fourth preparatory literary students. *International Journal of Humanities and Applied Social Science*, 2(1), 37-51.
- Kharkhurin, A. V. (2017). Language mediated concept activation in bilingual memory facilitates cognitive flexibility. *Frontiers in Psychology*, 8, 1067.
- Kim, D., & Runco, M. A. (2022). Role of cognitive flexibility in bilingualism and creativity. *Journal of Creativity*, 32(3), 100032.
- Mustakim, R.. (2019). اكتساب اللغة
- Saldaña, Johnny. (2016). The Coding Manual for Qualitative Researchers. SAGE.
- Sternberg, R.J., & Powell, J.S. (1983). The Development of Intelligence. In P.H. Mussen (ed.), *Handbook of Child Psychology* (pp.341-419). New-York: Wiley.
- Yunus, M., Sulaiman, N., & Embi, M. (2013). Malaysian gifted students' use of English language learning strategies. *English Language Teaching*, 6(4). <https://doi.org/10.5539/elt.v6n4p97>

المراجع العربية بالحروف اللاتينية:

- Āl'atrbī, Hwūdā Mḥmūd. (2019). Mqtrḥ lttwyr mdārs l-mtfūqīn fī dū' b' d l-ātjāhāt l- 'ālmīt: drāst mīdānīt 'l mdārs Stem bmsr. *Mjlt Tṭwyr l-adāā l-jām'ī*, 8(1), 3-

61. <https://doi.org/10.21608/jpud.2019.96056>

- Ighbārīt, Tsnīm. (2016). Mstū t-tfkīr l-ibdā' ī t-tbā' dī ld aṭfāl l-ṣf t-thāhth l-asāsī fī ḍū' tālm l-lght ('ahādi l-lght / thnā'i l-lght) wākhtlāf l-jns. l-jāmāt l-ardnīt. Ālm n-nfs t-trbwy.
- Al-blāh, Khāld. (2022). Mhārāt hl l-mshklāt l-mstqblīt ū 'lāqthā bāltfkīr l-ījābī wālmrūnt l-m'rfīt ld ṭ-ṭlbt l-mūhūbīn bālmrhl̄t t-thānwyt. Future Problem-Solving Skills and its Relationship to Positive Thinking and Cognitive Flexibility with the Gifted in scandry stage. Mjlt Bḥūth ū Drāsāt Nfsīt, 18(1), 95-148.
- Al-jlād, Ālā. (2014). T-tfkīr l-mrn ū 'lāqth bāldāf' l-m'rfī ld ṭlbt l-jām't. rsālt mājstūr (ghīr mnshūrt), Jām't Bghdād, Klīt l-ādāb .
- Al-dlīmī, Mājd. Wālrāwy, Mrūt. (2022). T-tfkīr l-mrn ū 'lāqth b'ḍ l-mtghīrāt d-dīmūghrāfīt ld ṭlbt l-mrhl̄t l-i'dādīt. Mjlt Jām't l-ānbār ll'lūm l-insānīt, ' 2, 530 - 550 mstrj' mn <http://search.mandumah.com/Record/1303372>
- Al-zāmlī, Sāh Nḥīr. (2022). T-tfkīr l-mrn ld ṭlbt d-drāsāt l-ālīā. Mjlt Wāst llālūm l-ānsānīt, 18(52).
- Al-zghūl, Āmād. Wālzghūl, Rāf'. (2014). Ālm n-nfs l-mārfī. Dār Sh-shrūq Llnshr Wāltūzī'.
- Sīrnbrgh, Rūbrt (2017). Ālm n-nfs l-m'rfī. Dār Jām't l-mlk S'ūd.
- Sāadt, Jūdt. (2015). Mhārāt t-tfkīr wālt'lm. Dār l-msīrt Llnshr Wāltūzī' Wāltbā't.
- Shfārts, Mūnikā (2015). Mdkhl il Ālm l-lght l-idrākī. Mktbt Zhrā' Sh-shrq.
- Al-Āāidī, Ālī. (2015). Qīās t-tfkīr l-mrn ld ṭlbt l-jāmāt. Lārkh, 1(20), 530-554.
- Al-hwārnt, M'mr (2016). Ālm n-nfs l-lghwy. Jām't Dmshq.
- Al-'līān, Nrjs Qāsm. (2019). Astkhdām t-tqnīt l-ḥdītht fī l-'mlīt t-t'līmīt. Mjlt Klīt T-trbīt l-asāsīt Ll'lūm T-trbwy Wālinānīt/ Jām't Bābl.
- Rābṭt Mūhbt. Mu'sst l-mlk Ābdāl'zīz ūrjāh Llmūhbt Wālibdā' "Mūhbt". (n.d.). Retrieved November 23, 2022, from <https://www.mawhiba.org/Ar/programs/Alumni/Pages/default.aspx>
- Rzīj, Fīṣl Hmdī. (2023). T-tfkīr l-mrn ū 'lāqth bmstū ṭ-ṭmūḥ ld ṭlbt l-jām't. Mjlt l-jām't l-'rāqīt, ' 58, j 2, 380 - 394 mstrj' mn 1361703/Record/com.mandumah.search//:http
- Ābdālqādr, Ābdālrazq , ūmḥmd, Ābdālrl̄īm. (2015). Mhārāt l-adā' l-lghwy l-ibdā' ī ld t-tlāmīdh l-mūhūbīn bālmrhl̄t l-i'dādīt. l-mjlt l-'rbīt ldrāsāt ūbḥūth l-'lūm t-trbwy wālinānīt, ' 2, 80- 112 .
- Mḥmd, Ābās. (2018). l-aslūb l-ibdā' ī "āltjdīdī - t-tkīfī" ū 'lāqth bāltfkīr l-mrn ld ṭlbt l-jāmāt. Mjlt l-bāḥth fī l-Ālūm l-insānīt Wāljtmāāīt, ' 33, 389 - 404. mstrjā mn <http://search.mandumah.com/Record/927200>
- Mstrjā mn <http://search.mandumah.com/Record/734661>
- Muāsst l-mlk Ābdālāzīz ūrjāh Llmūhbt Wālibdāā. Tārīf l-mūhūbīn. (2023). <https://www.mawhiba.org/ar/Pages/default.aspx>
- Uthīqt Sīāst T-tālīm fī l-mmlkt l-ārbīt S-sāūdīt. (1995). Uzārt l-māārf, ṭ-ṭbāt r-rābāt. Mṭābā l-bīān.

The Effectiveness of Flexible Thinking and its Relationship to Learning English Language among University Gifted Students : A Mixed Study

Norah Saad Aldossary

PhD Candidate in Gifted Education, Department of Special Education, College of Education, King Faisal University, Alahsa, Saudi Arabia

norah.aldossary88@gmail.com

Abstract. The purpose of this study is to clarify the effectiveness of flexible thinking and its relationship to learning English language (LEL) for university gifted students. The mixed approach with sequential explanatory design was adopted in this study, through the flexible thinking scale as a tool for collecting quantitative data on a sample of (300) gifted students, then the semi-structured interviews were used as a tool for collecting qualitative data on a purposive sample of (10) gifted students. The quantitative data was processed by using for the Statistical Analysis Program (SPSS.24), to measure frequencies, means and correlation coefficients (Pearson's correlation). While conducted qualitative data was analyzed using thematic analysis, which represented four major themes: reflections of (LEL), justifications for (LEL), reflections of students' awareness of the concept of flexible thinking and the positive relationship between (LEL) and flexible thinking, and finally the potential difficulties of not being proficient in the (EL) at the university levels. However, the results of the quantitative analysis showed that there was a statistically significant correlation between the level of flexible thinking as a whole, and the level of (LEL) for gifted students, as well as at the level of all dimensions of flexible thinking; except for the dimension of openness to ideas; which showed that there were no statistically significant differences in the relationship. The results of the qualitative analysis confirmed and explained the quantitative results, as they emphasized the impact of (LEL) on the effectiveness of flexible thinking and many aspects of the personality of gifted learners at university levels.

Keywords: Flexible Thinking, Cognitive Flexibility, Learning English Language, Bilingualism, Gifted Students, University Levels.